بالباطل ، وتجري الحق وعمل الخير فيتصدق من فضل ماله على الافراد وفي المصالح العامة ، وهو يتمتع بالطيبات وزينة الدنيا من طريق الحل ولكن ذلك لا يكون هو مراده من حياته بل يكون له مراد أعلى وهو الاستعداد لحياة الآخرة الباقية . وقد فصلنا القول في هذه المسألة تفصيلا في تفسير قوله تعالى (٢ : ١٩٩ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق (٢٠٠) ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) الخ فراجعه في الجزء الثاني من التفسير وقوله تعالى (٣ : ١٣٩ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) وقوله تعالى (٣ : ١٤٥ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) فراجعهما في الجزء الرابع من التفسير

علم الفلك والقرآن

﴿ نظرة في السموات والارض ﴾

نشرت هذه المقالة في مجلة الطلبة المصريين ثم زاد الكاتب فيها بعض زيادات وحواش

(قل انظروا ماذا في السموات والارض
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون)
(لخلق السموات والارض أكبر من خلق
الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
قرآن شريف

(فهرس المقالة)

تعريف الأرض ـ السيارات والأفلاك ـ أسماؤها وعددها ـ الثوابت ـ الجذب العام ـ الكون كالجسم الواحد ـ الأقمار ـ مركز السيارات ـ ذوات الأذناب ـ البروج ـ مجاميع الثوابت ـ الصور السماوية ـ سدرة المنتهى ـ رؤية النبي لجبريل ـ الجنة والنار ـ السماء ـ السموات السبع والاسراء والمعراج ـ خطأ القدماء في اعتبار الأرض مركزا للعالم ـ احتمال أن السموات أكثر من سبع وأن العدد لا مفهوم له ـ نص القرآن

على الحركة الذاتية للسيارات وغيرها ـ سكنى السيارات بالحيوانات ـ الدابة في يوم القيامة ـ الأرض ليست سبعا ـ تفسير الآية الواردة في ذلك ـ العوالم متعددة ـ العرش أو الكرسي ـ حملة العرش ـ الملائكة والشياطين ـ رجم الشياطين بالشهب ـ العوالم لم تخلق لأجل الانسان وليس الانسان أشرف جميع الموجودات ـ فصل في دقائق المسائل العلمية الفلكية الواردة في القرآن ـ المحكم والمتشابه ـ الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود

ما هي هذه الارض التي نعيش عليها ؟

هي كوكب من الكواكب التي تدور حول الشمس وتسمى بالسيارات ومجموع الشمس مع هذه السيارات يسمى بالمجموعة (١) أو المنظومة الشمسية فالشمس مركز بالنسبة لها وهي مضيئة لذاتها ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة . ولا ينبغي أن يفهم القارئ من تسميتنا الشمس بالمركز ان مدارات هذه السيارات هي دوائر بل هي بيضاوية الشكل وليست الشمس في الوسط تماما بل هي مائلة الى أحد الجوانب

ومدارات هذه السيارات تسمى بالافلاك فهي الاشكال البيضاوية التي ترسمها السيارات في سيرها حول الشمس

واكبر هذه السيارات ثمان : الارض احداها واثنان منها في داخل مدار الارض وخمس منها في خارجه وهذه المدارات أو الافلاك ليست في مستوى واحد بل هي في مستويات مختلفة ، فمن المدارات ما هو أفقي ومنها ما هو رأسي وفيما هو مائل الى اليمين أو الى الشمال

أما السياران اللذان في داخل فلك الارض فهما عطارد (Mercury) والزهرة (Venus) ويسميهما الفلكيون السيارين الداخلين أما السيارات الخمس

---

(١) يطلق لفظ مجموعة في هذه المقالة على معنيين مختلفين (١) على المنظومة المكونة من شمس وسيارات حولها كمنظومتنا الشمسية (System) (٢) وعلى مجموعة الكواكب الثابتة كالدب الاكبر المركب من عدة شموس (Constellation) والمجموعة بالمعنى الثاني مركبة من عدة مجاميع بالمعنى الاول والسياق هو الذي يبين أحد المعنيين فيما يأتي

الباقية فهي المريخ (Mars) والمشتري (Jupiter) وزحل (Saturn) وأورانوس (Uranus) ونبتون (Neptune) وتسمى السيارات الخارجة

وكلما كان فلك الكوكب أو السيار صغيرا كانت سنته صغيرة

وكلما كان كبيرا كانت سنته كبيرة . فسنة عطارد وهو أصغرها فلكيا هي ٨٨ يوما من أيامنا هذه وسنة نبتون وهو أكبرها فلكيا هي ٦٠١٨٦ يوما أي ١٦٤ سنة و٨ شهور من سنيتنا وشهورنا ، أي إنه يدور حول الشمس في المدة المذكورة

ويوجد بين المريخ والمشتري عدة سيارات صغيرة تسمى نجيمات اكتشف منها الى الآن أكثر من ١٢١ نجيما (تصغير نجم) وأكبر هذه النجيمات هي ڤستا (Vesta) أي إلهة النار ويونو (Juno) وسيرس (Ceres) وپالاس (Pallas) وهي أسماء آلهة وثنية . وجميع هذه السيارات كبيرة كانت أو صغيرة هي أجرام مظلمة كارضنا هذه سواء بسواء ولا يضيئها الا انعكاس أشعة الشمس عليها

أما النجوم الثوابت فهي شموس كشمسنا هذه مضيئة بذاتها وسميت ثوابت (١) لانها لا يتغير وضعها بالنسبة لاخواتها وهي مراكز لسيارات أخرى تدور حولها كما أن شمسنا مركز للسيارات الثمانية المعروفة ولكن نظرا لبعدها العظيم عنا ترى كانها نجوم صغيرة والحقيقة انها شموس كبيرة . وأقرب هذه الثوابت الينا يبعد عن الارض بمقدار ٢٠٦٠٣١٦١٣٤٠٠٠٠٠ ميلا والنور الذي ينبعث منه يصل الينا في ثلاث سنوات وربع (٢)

---

(١) ثبوت هذه الكواكب أو الشموس هو أمر اعتباري فقط والا فالحقيقة أن جميع الكواكب متحركة سواء سميت ثوابت أو سيارات كما سيأتي قال تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)

(٢) تذكر قوله تعالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وقوله (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وقوله (ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)

ويمكننا تمييز السيارات عن الثوابت بأن السيارات تغير وضعها بالنسبة للثوابت وبأن نورها أسطع وهو ثابت لا يتلألأ وذلك لقربها منا . أما نور الثوابت فانه يرتعش ويتلألأ لشدة بعدها عنا .

والسبب الذي يمسك السيارات في أفلاكها ويحفظ نظامها في مداراتها هو جذب الشمس لها فلولاه لسارت في طريق مستقيم الى حيث لا يعلم الا الله وكذلك جميع الكواكب يجذب بعضها بعضا من جميع الجهات فالسماء بما فيها من الكواكب كالبنيان يشد بعضه بعضا (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها)(والسماء ذات الحبك)(١) فاذا جاء الوقت الذي يفسد فيه نظام هذا الكون اختل التوازن وزال التجاذب وتناثرت الكواكب واصطدم بعضها ببعض وانشق عن البعض الآخر وانفصل عنه وتفرق (اذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انثرت) و(اذا السماء انشقت) الآيات

أما الآن فجميع الكواكب متجاذبة مرتبط بعضها ببعض من كل جهة ولا يوجد فيها ما هو منشق عن بقيتها ، منفك عنها ، لا ارتباط له بها ، بل كلها متماسكة كالبنيان أو كأجزاء الجسم الواحد (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) أي وليس لها شقوق تذهب باتصالات الكواكب فتفرقها وتقطع علاقاتها وأحبال تجاذبها بحيث يكون بعض الكواكب غير متماسك بالبعض الآخر ومنفصلا عنه في ناحية من السماء لا ارتباط له به (فارجع البصر هل ترى من فطور) أي انشقاق وانقطاع . أما ما بين الكواكب من المسافات فهي وإن كانت كبيرة إلا أنها بالنسبة لمجموعها وكثرتها وعظمها كالمسام بالنسبة

(١) الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق . وحبيكة بمعنى محبوكة أي مربوطة . فقوله تعالى (والسماء ذات الحبك) معناه ذات المجاميع من الكواكب المربوط بعضها ببعض بحبال من الجاذبية فان كل حبيكة مجموعة من الكواكب المتجاذبة فالآية الشريفة نص على تعدد المجاميع وعلى الجاذبية التي يقول الافرنج أنهم مكتشفوها وعليه فهي إحدى معجزات القرآن العلمية وسيأتي بيان بعضها

لاجزاء الجسم الواحد وكما أن الكواكب تتحرك في هذه المسافات . كذلك ذرات الجسم تتحرك فيما بينها من المسافات . والاثير (مادة العالم الاصلية) يملا هذه كما يملأ تلك فالكون كله أو السماء كلها جسم واحد لا انشقاق فيه الآن ومجموعتنا الشمسية هذه هي جزء من اجزاء هذا الجسم العظيم أو ذرة من ذراته . فهذه المسافات التي بين الكواكب ليست هي الشقوق أو الفروج المراد نفيها بل الفروج المنفية هي كما قلنا التي تباعد ما بين مجاميع الكواكب حتى تقطع اتصالاتها وتشتتها وتذهبها مبددة في الفضاء بلا نظام ولا اتصال وتجعل كل عالم مستقلا بذاته منقطعا عن غيره خارجا عن دائرة الجذب العام . فانشقاق السماء وانفطارها الذي سيحصل يوم القيامة هو تبديد عوالمها وتشتيتها وانتثار كواكبها

هذا واعلم أن أكثر السيارات لما توابع تدور أيضا حولها وهي الاقمار فتعكس النور من الشمس اليها وتضيئها ليلا (وجعل القمر «١» فيهن نورا) وسميت توابع لانها تتبعها في سيرها حول الشمس كما يتبع الخادم سيده فللارض قمر واحد والمريخ اثنان والمشتري اربعة ولزحل ثمانية ولاورانوس ستة ولنبتون واحد فقط كالارض وليس لعطارد ولا للزهرة أقمار

أما حجم هذه الارض بالنسبة للسيارات الاخرى فيعتبر خامسها في الكبر والسيارات التي هي أكبر من أرضنا هذه هي المشتري وزحل وأورانوس ونبتون

أما عطارد فهو أصغر السيارات الثمان وهو أكبر من قمر الارض بقليل ولكنه أقرب السيارات الى الشمس ويمكن رؤيته بعد الغروب بقليل أو قبل الشروق كذلك

وأما الزهرة فحجمها تقريبا قدر حجم الارض ولقربها منا ترى أنها أشد الكواكب نورا بعد الشمس والقمر وتشاهد بعد الغروب وقبل الشروق مثل عطارد ولكن مدتها أطول وتسمى عقب الغروب (كوكب المساء) وقبل الشروق (كوكب الصبح)

وأما المريخ فهو أقرب السيارات الخارجة الى الارض وحجمه ثمن حجمها

(١) الالف واللام هنا للجنس لا للعهد كما في قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم)

وتشاهد في قطبية بالتلسكوب نقط بيضاء يقال انها ثلج

وأما المشتري فهو أكبر السيارات على الاطلاق وأشدها نورا بعد الزهرة بالنسبة لنا وتحيط به منطقة من السحب ودورته حول محوره هي عشر ساعات فقط فهو أسرع دورة من الارض ولكبر حجمه يقال ان قشرته لم تبرد تماما الى الآن

وأما زحل فأغرب شيء يشاهد فيه هو وجود ثلاث مناطق عريضة تحيط به بعضها خارج بعض ويقال انها مكونة من ملايين من التوابع الصغيرة وأمرها في الحقيقة مجهول . وأما أورانوس ونبتون فهما أبعد السيارات في المنظومة الشمسية وآخرها على ما نعلم

وهذان السياران لم يكونا معروفين للقدماء لانه لا يمكن رؤيتهما بالعين المجردة وأما باقي السيارات فهي معروفة من قديم الازمان وعند جميع الامم لانها ترى جميعا بالعين المجردة وقد كان القدماء يعدون السيارات سبعا غير الارض مع أنهم ما كانوا يعرفون منها غير الخمس المسماة بالدراري وهي (عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل) لانهم كانوا يحسبون الشمس والقمر من ضمنها . والحقيقة أنهما ليسا منها في شيء فان الشمس من الثوابت وهي مركز العالم الشمسي الذي نحن فيه والقمر تابع للارض كباقي التوابع المذكورة آنفا (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون)

أما ذوات الاذناب (Comets) فهي أيضا سيارات غازية ولكنها تدور حول الشمس على أبعاد شاسعة جدا فأفلاكها متسعة اتساعا عظيما . وهي في بعض الاحيان تقترب من الشمس حتى تختفي في ضوئها ثم تبتعد حتى يخيل لنا أنها خرجت عن المنظومة الشمسية وذلك لان الشمس كما قلنا ليست في وسط الافلاك بل مائلة الى بعض جوانبها . وأكثر هذه المذنبات يخرج فعلا عن منظومتنا هذه الشمسية ويذهب الى منظومات أخرى والمذنبات تعد بالمئات وان كنا لا نرى بالعين المجردة إلا القليل منها لصغرها . ومتى ابتعدت عن الشمس عادت اليها أذنابها لان هذه الاذناب عبارة عن أجزاء من أجرامها الغازية تجذبها الشمس اليها وتشدها والصغير منها لا ذنب له مهما اقترب من الشمس . والخلاصة أن بعض هذه النجوم

الغازية لها أفلاك معروفة والبعض الآخر وهو الكثير لا تعرف له أفلاك . والظاهر أنها ضالة في الفراغ بين العوالم المديدة وأصلها نجوم انحلت وباضمحلالها هي تنشأ الشهب

وأشهر هذه المذنبات التي ظهرت في القرن التاسع عشر مذنب ظهر سنة ١٨١١ وكان طول ذنبه ١١٢ مليونا من الاميال ومذنب هالي الذي ظهر في سنة ١٨٤٣ وفي ١٨٨٠ و١٨٨٢ وقد ظهر في سنة ١٨٦١ و١٨٦٢ مذنبان كانا غاية في البهاء والجمال واخيرا ظهر واحد شاهدناه في السنة الماضية (١٩١٠)

أما البروج فهي صور وهمية تنشأ من اجتماع الثوابت بعضها بجانب بعض بحسب ما يتخيل لنا وهي اثنا عشر برجا معروفة ترى أن الشمس تنتقل من واحد منها الى الآخر بحسب الظاهر وباجتماع الثوابت بعضها ببعض تنشأ صور أخرى غير البروج كصورة الدببين والثريا والجاثي على ركبتيه والنسر الطائر وغير ذلك ولعل سدرة المنتهى المذكورة في القرآن الشريف هي صورة كهذه الصور (١) فيكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل من الارض بعينيه على صورته الحقيقية الاصلية مرتين مرة في الافق ومرة عند سدرة المنتهى (٢) وهو نازل من الملأ الاعلى فلا

(١) : لا يظن القارىء أن المشابهة تامة بين هذه الصور (المجاميع) وبين ما شبهت به كما لا يخفى على الفلكيين بل الحقيقة أن هذه المشابهة تكاد تكون مفقودة ولا وجود لها الا في نظر التخيل والوهم فلا عجب اذاً اذا شبهت احدى هذه المجاميع بشجرة النبق فانه يوجد بين الاسماء التي اصطلحوا عليها ما هو أبعد وأعجب ولا نسبة هناك بين المشبه والمشبه به .

(٢) المنتهى أي الغاية التي تنتهي اليها جميع الخلائق بعد الحساب يوم القيامة (وأن الى ربك المنتهى) فمن كان منهم سعيداً أدخل في جناتها التي توجد في كواكبها السيارة ولذلك قال تعالى (عندها جنة المأوى) وكون عرض الجنة كعرض السموات والارض لا غرابة فيه فان من الكواكب الاخرى ما هو أكبر من مجموع هذه الارض وباقي السيارات التي حول شمسنا هذه وهي المسماة في القرآن بالسموات . ومن كان منهم شقياً أدخل في نيرانها المتأججة المستعرة التي توجد في شموس هذه المجموعة فهي تسع جميع سكان السموات والارض وباقي سكان المجاميع الاخرى وإليها ينتهون وقيل سميت بسدرة المنتهى لانها أقرب المجاميع الى العرش اي لانها توجد =

يبعد ان تكون هذه السدرة (١) صورة تشبه شجرة النبق ناشئة من اجتماع عدة ثوابت بعضها مع بعض (راجع سورة النجم والتكوير) وشبهت بذلك كما شبه غيرها بصورة النسر الطائر مثلا .

وقوله تعالى (إذ يغشى السدرة ما يغشى) معناه أنه رأى جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى حينما كانت الارواح والملائكة تغشاها وتهبط عليها وتحف من حولها وذلك بأن كشف الله عن بصره و بصيرته وأنارهما فرأى ما رأى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) فكانت هذه الرؤية للارواح والملائكة رؤية حقيقية عيانية كرؤية جبريل في الافق والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقل من الارض (ما زاغ البصر وما طغى) (أفتمارونه على ما يرى) . أما رؤية هذه السدرة المذكورة في حديث المعراج فكانت في مرة أخرى غير هذه وكانت منامية (أي رؤيا) كما سيأتي في الحاشية ولا علاقة لها بما ذكر في سورة النجم فانه كان يقظة ولذلك يخيل له فيها أن للسدرة نبقا كقلال هجر (٢) وأن أربعة أنهار (منها النيل والفرات) تخرج منها . هذا اذا لم تكن هذه العبارات زيادات من بعض الرواة فانها تشبه الاسرائيليات وتقرب مما جاء في أوائل سفر التكوين في وصف جنة آدم والا فان هذه السدرة لا نبق لها فانها مجموعة كواكب على ما نعتقد والنيل والفرات لا يخرجان منها ولا ماء السحاب أيضا . فان السحاب الذي ينزل منه المطر الى الارض وتتكون

يعد جميع المجاميع وفي نهايتها وسيأتي ما يفهمك معنى ذلك ومعنى لفظ العرش

(١) ويحتمل أن كلمة (سدرة) هنا معربة من كلمة لاتينية « Sideris » بمعنى الكوكب أو النجم وعليه فمعنى (سدرة المنتهى) كوكب الانتهاء وهذه الكلمة اللاتينية أخذت بهذا المعنى في كثير من اللغات الأجنبية ولعل العرب نقلتها إلى لغتها من بلاد الروم أو غيرهم ممن كانوا يخالطونهم ويكون هذا المعنى مما نسيه الناس كما نسوا غيره من الكلمات الأصلية والمعربة أو من معانيها . ولا يخفى أن المفرد المضاف يعم) كقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام) أي ليالي الصيام فكذلك هنا يصح أن يراد (بسدرة المنتهى) سدرات أي عدة كواكب لا كوكبا واحدا

(٢) كما خيل ليوسف أن اخوته كواكب ساجدة له وكما خيل للعزيز أن سبع الخصب والجدب سبع بقرات سمان وسبع عجاف

منه الانهار كنص القرآن في عدة مواضع أصله بخار تصاعد من بحار الارض ولذلك قال الله تعالى (أخرج منها ـ أي من الارض ـ ماءها ومرعاها) وقال (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض) وقال (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) فكأنه قال إن ماء الانهار والينابيع هو من السماء أي السحاب بدليل قوله (أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها) وقوله في السحاب (فترى الودق ـ المطر ـ يخرج من خلاله) والسحاب أخرجه الله تعالى من الارض لا من الجنة بدليل الآية المتقدمة . فكيف اذاً يكون النيل والفرات آتيين من الجنة وهما يتكونان بشهادة الحس والقرآن من ماء المطر الخارج من نفس الارض ؟ !

كذلك ماورد في حديث المعراج من شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم واستخراج قلبه وغسله بالماء في طست من الذهب إلى غير ذلك مما جاء فيه فالاقرب إلى العقل والعلم أن ذلك كله كان رؤيا يراد بها أن الله تعالى طهر قلب النبي ونفسه صلى الله عليه وسلم وملأهما علما وحكمه وأطلعه على كثير من غيبه . ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول

إعلم أن لفظ السماء يطلق لغة على كل ماعلا الانسان فانه من السمو أي العلو فسقف البيت سماء ومنه قوله تعالى (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع) أي فليمدد بحبل الى سقف بيته وهذا الفضاء اللانهائي سماء ومنه قوله تعالى (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) والسحاب سماء ومنه قوله تعالى (أنزل من السماء ماء) والكواكب سماوات . فالسموات السبع المذكورة كثيرا في القرآن الشريف هي هذه السيارات السبع(١) وهي طباق أي ان بعضها فوق بعض لان فلك كل

(١) أما ماورد في حديث المعراج من وجود الانبياء في السموات فالأرجح عندي أن المعراج كان رؤيا منامية روحانية كما قلنا ولنا في هذه الرؤيا فرضت الصلوات الخمس لأن رؤيا الانبياء من الوحي كرؤيا إبراهيم أنه يذبح ولده . والمعراج لم يرد له ذكر في القرآن مطلقا واما ما ورد في سورة النجم والتكوير فلا علاقة له بالمعراج وإنما هي رؤية النبي لجبريل

منها فوق فلك غيره كما تقدم والشمس مركز لهذه الافلاك السبعة ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة فهي سراج وهاج ونورها كنور السراج غير مستمد من غيره بل ناشئ عن احتراق موادها كما سبق وأما الاقمار فهي كالمرآة تعكس نور الشمس على الكواكب التابعة لها فلذا لم تسم في القرآن بالسُّرج فانها لا نور لها من ذاتها قال الله تعالى (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) أي لهن جميعا وفي هذه الآية اشارة الى ان الشمس والقمر ليست من السموات السبع المرادة في القرآن وان كان يصح أن تسمى بالسموات لغة ولكنه يريد بالسموات غيرها وقد كان القدماء يعدونهما من السموات السبع قبل اكتشاف (نبتون وأورانوس) ويعتبرون الارض

من الارض على صورتها الحقيقية كما سبق. أما الاسراء إلى بيت المقدس وهو الذي ذكر في القرآن الشريف فالأرجح أنه كان جسدانيا كما هو ظاهر القرآن ولذلك اقتصر عليه ولم يذكر شيئا عن المعراج ولو كان المعراج حصل ليلة الاسراء وكان جسدانيا مثله لذكر معه في سورته فانه أعجب وأغرب وأدل على القدرة الالهية من الاسراء وهذه السرعة العجيبة في الاسراء يقربها إلى عقولنا ما نراه في حركات الكواكب وما نشاهده من المخترعات البشرية البخارية والكهربائية. وقد قال بما قلت هنا كثير من المسلمين، حتى من أزواج النبي والصحابة والتابعين. فهو ليس ابتداعا في الدين فالاسراء إلى البيت المقدس ورؤية جبريل والملائكة كانا في اليقظة والمعراج إلى السماء كان في المنام وكلها كانت في اوقات مختلفة

ولذلك لم يذكر في حديث المعراج (بحسب رواية البخاري التي هي أصح الروايات بالاجماع) أن النبي صلى الله عليه وسلم سار أولا إلى بيت المقدس بل المذكور فيه أنه سار مباشرة من مكة إلى السماء الاولى وكذلك لم يذكر فيه أن جبريل فارقه ثم ظهر له عند سدرة المنتهى بصورته الحقيقية بل المذكور أنه كان مصاحبا له من أول المعراج إلى آخره على صورة واحدة وذلك يدل على أن ما ذكر في القرآن مما وقع بيقظة هو غير ما ذكر في الحديث مما وقع مناما في وقت آخر وإلا لذكرا معا في سياق واحد إما في القرآن وإما في أصح الاحاديث وهو الامر الذي لم يحصل إلا في بعض روايات لا يعول عليها وهي من خلط بعض الرواة الحوادث بعضها ببعض

مركزا للعالم ولكن القرآن الشريف لم يجارهم في هذا الخطأ وبين بهذه الآية وغيرها ان السموات شيء والشمس والقمر شيء آخر وأن الاقمار نور في السموات حينما كان الناس يظنون أن لا قمر الا للارض فقط . فانظر الى هذه الآيات البينات الدالة على صحة القرآن وعلى صدق النبي الامي في الوحي . فلو كان القرآن من عند غير الله لوجد فيه مئات الالوف من الاوهام والغلطات الفاشية في زمنه كما وجد ذلك في كتب الاولين والآخرين فما بالك بهذا النبي الامي الذي نشأ في زمن الجهل وبعيدا عن العلم وعن مجالس العلماء صلى الله عليه وسلم ؟

فان قيل : اذا كان القدماء لم يروا من السيارات الا خمسا فكيف قال (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ؟) قلت ان الرؤية هنا علمية لا بصرية والاستفهام انكاري فالمعنى ألم تعلموا أن الله خلق سبع سماوات الخ فهي على حد قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم (الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد هذه الحادثة بل ولد بعدها وانما سمعها من الناس فكذلك القدماء وان كانوا لم يشاهدوا من السيارات الا خمسا فان ما جهلوه منها هو مثل ما علموه سواء بسواء لا فرق بينهما وقد أخبرهم الانبياء بأنها سبع فيسهل عليهم تصديقهم في ذلك وانما خص الله تعالى هذه السبع بالذكر مع أن السيارات أكثر من ذلك كما سبق لانها أكبر السيارات وأعظمها على أن القرآن الشريف لم يذكرها في موضع واحد على سبيل الحصر فلا ينافي ذلك أنها أكثر من سبع . قال تعالى (رب السموات والارض وما بينهما ـ أي من التوابع والنجيمات والسحب وغير ذلك ـ فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا؟) هذا وقد قال بعض العلماء باللغة العربية أن العرب تستعمل لفظ سبع وسبعين وسبع مئة للمبالغة في الكثرة فالعدد اذا غير مراد ومن ذلك قوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وقوله (وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب) وقوله (ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)

هذا وقد أشار القرآن الشريف الى حركة هذه الكواكب بقوله تعالى (فلا

أقسم بالخنس الجوار الكنس) وقوله (وكل في فلك يسبحون) وهما يدلان أن حركتها ذاتية لا كما كان يقول القدماء من أن الكواكب مركوزة في أفلاكها التي تدور بها و بدورانها تتحرك الكواكب

أما الارض فهي كما سبق احدى هذه السيارات ولم تعتبر سماء بالنسبة للانسان لانه يعيش عليها فالسيارات الكبيرة وان كانت ثماني الا أن سبعا منها فقط هي التي تعلو الانسان فهي السموات بالنسبة له . ويقول العلماء إنه من المحقق أن هذه السيارات مسكونة بحيوانات تشبه الحيوانات التي على أرضنا هذه ويكون كل كوكب منها أرضا بالنسبة لحيواناته و باقي الكواكب سماوات بالنسبة لها . والظاهر أن القول بوجود الحيوانات في هذه الكواكب صحيح لان الله تعالى يقول في كتابه (ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة (١) وهو على جمعهم اذا يشاء قدير) ويقول (يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن)

أما كون الارضين سبعا كالسموات فهو أمر نجهله ولا نفهمه الا اذا أريد به أن للارض سبع طبقات . والحق يقال ان كون الارضين سبعا هو كما يظهر لنا وهم من أوهام القدماء . ولذلك لم يرد في القرآن الشريف لفظ الارض مجموعا (أي أرضين) ولم يرد فيه مطلقا أن الارضين سبع مع أنه ذكر أن السموات سبع مرارا عديدة وفي كل مرة يذكر معها الارض بالافراد

نعم ورد فيه قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن) وهي الآية الوحيدة التي فهموا منها أن الاراضين سبع وهي كما لا يخفى لا تفيد ذلك مطلقا . ولنا في تفسيرها وجهان اما أن تكون

---

(١) الدابة كل حيوان يدب اي يمشي ومنه قوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) والمعنى اذا قامت القيامة بعث الله نوعا مخصوصا من دواب هذه الارض كما يبعث غيره من انواع الدواب الاخرى وينطقه فيوبخ الانسان على كفره كما ينطق أعضاءه في ذلك اليوم أيضا فليس المراد من قوله «دابة» الفرد بل النوع كما في قولك « أرسل الله عليهم دودة أتلفت زرعهم » أي ديدانا كثيرة من نوع واحد مخصوص وربما كانت هي الفرس فان الدابة بحسب عرف العرب مختصة بالفرس

(من) في قوله تعالى (ومن الارض) زائدة (* واما أن تكون غير زائدة أما على الوجه الاول فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات والارض خلقها مثلهن) وعلى تفسيرنا هذا تكون هذه الآية دالة على أن الارض خلقت كباقي الكواكب السيارة من كل وجه أي إنها احدى هذه السيارات وهو أمر ما كان معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يخطر ببال أحد من العرب وذلك من دلائل صدق القرآن والارض مثل السيارات الاخرى في المادة وكيفية خلقها وكونها تسير حول الشمس وتستمد النور والحرارة منها وكونها مسكونة بحيوانات كالكواكب الاخرى وكونها كروية الشكل فالسيارات أو السموات هي متماثلة من جميع الوجوه وكلها مخلوقة من مادة واحدة وهي مادة الشمس وعلى طريقة واحدة قال الله تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ـ أي شيئا واحد ـ ففتقناهما)أي فصلنا بعضها عن بعض فالارض خلقها الله تعالى مثل السموات تماما (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)

وأما على الوجه الثاني وهو أن «من» غير زائدة فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات وخلق من الارض أرضا مثلهن)فالآية واردة على طريقة التجريد كقولك (اتخذت لي سبعة اصدقاء ولي من فلان صديق مثلهم) أي مثلهم في الصداقة او التقدير وبعض الارض مثلهن في مادتها وعناصرها

وعليه فليس في القرآن الشريف أدنى دليل على أن الارضين سبع كما يزعمون

* *

هذا واعلم ان المجموعة الشمسية يوجد في العالم مثلها كثير(١) كما بينا ، ومن

---

*) زيادة « من » الداخلة على المعرفة في سياق الاثبات غير جائزة

(١) هذه الحقيقة تطابق القرآن الشريف من جميع الوجوه فهو القائل (فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ، وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) فانظر الفرق بين هذا الدين وبين غيره الذي يجعل بني آدم هم كل شيء في هذا الوجود حتى أن الله الذي وسع كرسيه السموات والارض لا شأن له الا التفرغ لهم بنزوله إلى الارض بنفسه والمعيشة بينهم وتخليصهم بطريقة لا مناص له منها ولم يجد سواها وهي ان يتحمل الاهانة والقتل والصلب بدلا عنهم ثم

المعلوم أن الشمس وما حولها من السيارات تدور في الفضاء حول نجم آخر يعتبر مركزا لها ولا يعرف بالتحقيق ما هو هذا النجم ويقال انه هو نجم من نجوم الثريا أو من صورة النسر الطائر او الجاثي على ركبتيه واذا كان هذا هو حال مجموعتنا الشمسية فالظاهر أن المجاميع الاخرى تدور حول مركز لها من النجوم الثابتة كما يشاهد ذلك في المجاميع الشمالية فانها تدور حول القطب الشمالي (النجم المعروف) واذا فلا يبعد أن جميع هذه المجاميع قاطبة تدور حول مركز واحد عام لها وهذا المركز يجذبها جميعا اليه ويحفظ كيانها ونظامها وربما كانت جميعا مخلوقة من مادته وله فيها تأثيرات كالكهربائية والمغناطيسية وغيرهما مما لا نعلمه وعليه فيكون هذا المركز أو النجم هو كالعاصمة للعالم كله بسائر مجاميعه فهو مركز الجذب والتأثير والتدبير والنظام ، و(تحت) العالم أو كرسيه أو عرشه . والغالب أن ما يريده القرآن بلفظ العرش هو هذا المركز العام للعالم كله فهو عرش الله (١) وعرش الرحمن كما يقول القرآن (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله

= الموت والدفن والصعود إلى السماء بهذا الجسد الحيواني والبقاء فيه إلى الابد كل ذلك لأجل مرضاة جزء صغير حقير من عبيده لا يبلغون عشر معشار ما له من المخلوقات العظيمة الكثيرة في العوالم الأخرى العديدة (وما يعلم جنود ربك إلا هو * قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير * سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا)

(١) أما قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والأرض فالظاهر منه أن الله تعالى خلق أولا المادة وكانت غازية ثم تكاثفت حتى صارت سائلا (وهو الماء) ثم تكاثف الماء فظهر في وسطه جرم العرش ثم تكونت بعده الأجرام الأخرى شيئا فشيئا ثم التهبت جميعها لأسباب يذكرها علماء المادة فكانت هي الشموس وتحول ما بقي من السوائل حولها إلى غازات كما كان أولا (وهو الأثير الآن) ثم انفصلت انسيابات من الشموس فتكونت المنظومات العديدة ومنها منظومتنا هذه التي نحن فيها

قل أفلا تتقون) وقد اقتبست ماذكرت في العرش من مذاكرة لي مع السيد صاحب المنار . ولقائل أن يقول اذا كانت الشموس أو مراكز هذه المجاميع تسير بمجاميعها حول هذا المركز العام الذي تقول انه هو العرش فهل هذا العرش يسير أيضا بها في الفضاء أم هو ثابت ؟ فان كان ثابتا فماذا يثبته؟ أما الجاذبية فلا يصح أنها تثبته في نقطة واحدة من الفضاء كما أنها لا تثبت الشمس وان كانت تحفظ النسبة بينها و بين السيارات التي حولها . فكذلك الجاذبية ، وان كانت تحفظ النسبة بين العرش وبين جميع العوالم (المجاميع) الا انها لا تثبته بمعنى أنها لا تمنعه من أن يسير بها جميعا في الفضاء وعليه فاذا قلت ان العرش ثابت فما هذا الشيء الذي يثبته ؟ ؟

والجواب أن الله تعالى وكل به قوى مخصوصة لا نعلم كنهها ولا حقيقتها وهذه القوى تمنعه من جميع الجهات ان يسير بالمجاميع في الفضاء وهذه القوى المجهولة لنا تسمى (حملة العرش) وهي أشياء روحانية لا يمكننا أن ندرك ماهيتها كما أننا لا ندرك ماهية المغناطيس أو الكهرباء أو سائر القوى الجاذبة ، ومن ادعى ادراك هذه الاشياء فليخبرني أي شيء ينبعث من الجسم الجاذب الى الجسم المجذوب فيجذبه وما كنه هذا الشيء وكيف تتصوره ؟ ؟ قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به) وقال أيضا (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) أي ثمانية أصناف من هذه القوى الروحانية أو ثمان قوى وهي المسماة بالملائكة (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم)

وكما أن العرش (١) تحفه الارواح الغيبية فكذلك الكواكب الاخرى مسكونة مع الحيوانات والدواب بارواح منها الصالح (ملك) ومنها الطالح (شيطان) وكذلك أرضنا هذه ففيها من الملائكة ومن الشياطين مالا نبصره (انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) ولا يخفى أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود

« ١ » الراجح أن جرم العرش منطفىء ولا نار فيه لشدة قدمه فأنه أقدم سائر الاجرام كما انطفأ كثير من الشموس الاخرى القديمة على ما حققه علماء الفلك ولذلك لا يمكن ان نبصره لانطفائه ولايحترق ما فيه من الموجودات

فعدم ادراكنا لهذه الارواح لا يدل على عدم وجودها كما أن عدم معرفة القدماء للميكروبات والكهرباء التي نشاهد الآن آثارها العظيمة لم يكن يدل على عدم وجودها اذ ذاك في العالم . فمن الجهل الفاضح انكار الشيء لعدم معرفته أو العثور عليه . على أن لنا الآن من مسألة استحضار الارواح اكبر دليل على وجود أرواح في هذه الارض لا نبصرها ولا نشعر بها

وقد قدر الله تعالى أن الحيوانات في هذه الارض اذا خرجت عنها الى حيث ينقطع الهواء ويبطل التنفس تموت في الحال وكذلك قدر أن الارواح الطالحة التي في أرضنا هذه اذا أرادت الصعود الى السماء والاختلاط بالارواح التي في الكواكب الاخرى انقض عليها قبل أن تخرج من جو الارض شهاب من هذه الكواكب أو من غيرها (١) فاحرقها وأهلكها بافساد تركيبها ومادتها حتى لا يحصل اتصال بين هذه وتلك ولا تطلع على اسرار العوالم الاخرى . وهذه الشهب التي تنقض ان كانت صادرة من أجرام ملتهبة كانت ملتهبة وإن كانت صادرة من أجرام غير ملتهبة التهبت فيما بعد لشدة سرعتها واحتكاكها بالغازات التي تمر فيها في جونا هذا ولعل في مادة الشياطين ما يجتذب اليه هذه الشهب وتتحد بها كما تجتذب العناصر الكيماوية بعضها بعضا (مثال ذلك عنصر الصوديوم فانه يجتذب اليه الاكسجين من الماء فيحلله) . ولا نقول ان جميع الشهب تنقض لهذا السبب بل منها ما ينقض لاسباب أخرى كاجتذاب بعض الاجرام السماوية له ومنها ما ينقض لاهلاك الشياطين كما بينا هنا والشياطين مخلوقة من مواد غازية كانت ملتهبة (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وهذه المسائل لا يوجد في العلم الطبيعي الآن ما يثبتها كما انه لا يوجد فيه ما ينفيها وانما نحن نصدقها لان القرآن الذي ثبتت صحته عندنا جاءنا بها قال الله تعالى

(١) يعتقد الآن علماء الفلك أن اكثر الشهب تنشأ من ذوات الاذناب ويحتمل أن بعضها ناشيء من بعض الشموس المنحلة أو الباقية الملتهبة أو من براكين بعض السيارات أو تما لم ينطفأ من السيارات للآن . ومتى علمنا أن ذوات الاذناب والسيارات جميعا مشتقة من الشموس كان مصدر جميع الشهب هو الشموس أو النجوم وهذا يفهمنا معنى قوله تعالى « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين »

(انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظناها من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب، الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) والمراد بالسماء الدنيا هنا الفضاء المحيط بنا القريب منا اي هذا الجو الذي نشاهده وفيه العوالم كلها، أما ماوراءه من الجواء البعيدة عنا التي لا يمكن أن نصل اليها بأعيننا ولا بمناظيرنا (Telescopes) فهو فضاء محض لا شيء فيه فلفظ السماء كما قلنا له معان كثيرة كلها ترجع الى معنى السمو وتفسر في كل مقام بحسبه وكذلك هو في اللغات الاجنبية فمثلا في الانكليزية لفظ (Heaven) قد يراد به الجو أو الجنة أو الذات الالهية

فكل مسألة جاء بها القرآن حق لا يوجد في العلم الطبيعي ما يكذبها لانه وحي الله حقا. والحق لا يناقضه الحق. (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد)

ومما تقدم تعلم أن العوالم متعددة ولذلك يقول القرآن الشريف في كثير من المواضع (الحمد لله رب العالمين (١)) وهذا أيضا مخالف ما كان عليه القدماء فانهم كانوا يزعمون أن العالم واحد وأن الانسان أشرف الموجودات وأن الكواكب كلها أجرام فارغة خلقت ليتلذذ بمنظرها الانسان (٢) مع أن القرآن

(١) يطلق لفظ العالمين أيضا على أمم الارض المختلفة من الجن والانس كما في قوله (الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) وقوله (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) أي في هذه الارض

(٢) المراد بالانسان هنا الانسان الارضي والا فان هذا اللفظ يطلق على كافة أفراد هذا النوع العاقل من الحيوانات سواء كانوا في الارض أو السيارات الاخرى (السموات) وعلى هذا المعنى العام يحمل قوله تعالى (إنا عرضنا الامانة على السموات) والارض والجبال - إلى قوله - وحملها الانسان) الآية. وسجود الملائكة لآدم لا يدل على أن نسله أشرف هذا النوع كله فقد يجوز أن الله خص الآخرين بما هو أعلى وأعظم من ذلك ولو كان هذا السجود يدل على التفضيل لكان آدم نفسه أفضل جميع الانبياء من باب أولى وهو مما لم يقل به أحد

يقول منذ مئات من السنين (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين) وقال (ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك) وقال (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ولم يقل وفضلناهم على جميع الموجودات وقال أيضا (لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون) فالقرآن ينطبق على العلوم العالية أتم الانطباق ولا يوجد كتاب آخر ديني يدانيه في شيء من ذلك (وانه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الامين * ولتعلمن نبأه بعد حين) ولذلك لانجد علما من العلوم الصحيحة ولا اكتشافا من الاكتشافات الحديثة ولا مبدأ قويما إلا ويؤيد الاسلام بقدر مايزعزع غيره من الاديان الاخرى

﴿ فصل في بيان دقائق المسائل العلمية الفلكية ﴾

(الواردة في القرآن)

يلاحظ القارىء مما تقدم أن القرآن الشريف قد أتى في هذا الباب بمسائل علمية دقيقة لم تكن معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه المسائل تعتبر من معجزات القرآن العلمية الخالدة وها كها ملخصة : —

(١) الارض كوكب كما في الكواكب السيارة (ومن الارض مثلهن) وهما من مادة واحدة (كانتا رتقا ففتقناهما) وهي تدور حول الشمس (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء) (*)

(*) لايمكن أن يكون المراد بهذه الآية تسيير الجبال الذي يحصل يوم القيامة حينما يبيد الله تعالى العوالم كما قال (وسيرت الجبال فكانت سرابا) وكما قال (واذا الجبال نسفت) لعدة اسباب : —

(١) ان قوله تعالى فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة) لايناسب مقام التهويل والتخويف إذا اريد بها مايحصل يوم القيامة وكذلك قوله (صنع الله الذي أتقن كل شيء) لايناسب مقام الاهلاك والابادة على ان حمل هذه الآية على المستقبل مع أنها =

(٢) السيارات الاخرى مسكونة بالحيوانات (وما بث فيهما من دابة ـ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ـ يسأله من في السموات والارض) ومجموع هذه الآيات يدل على أن في السموات حيوانات عاقلة كالانسان

(٣) ليس القمر خاصا بالارض بل للسيارات الاخرى أقمار (وجعل القمر فيهن نورا)

(٤) ليست السيارات مضيئة بذاتها بل إن الشمس هي مصباحها جميعا (وجعل

= صريحة في ارادة الحال شيء لا موجب له وهو خلاف الظاهر منها

(٣) إن سير الجبال للفناء يوم القيامة يحصل عند خراب العالم واهلاك جميع الخلائق وهذا شيء لا يراه أحد من البشر كما قال (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) أي من الملائكة فما معنى قوله اذاً (وترى الجبال تحسبها جامدة) ؟

(٣) إن تسيير الجبال الذي يحصل يوم القيامة إذا رآه أحد شعر به لان مادام وضعها يتغير بالنسبة للانسان فيحس بحركتها وهذا ينافي قوله تعالى «تحسبها جامدة» أي ثابتة . أما في الدنيا فلا نشعر بحركتها لاننا نتحرك معها ولا يتغير وضعنا بالنسبة لها وهذا بخلاف ما يحصل يوم القيامة فان الجبال تنفصل عن الارض وتنسف نسفا وهذا شيء يراه كل واقف عندها

(٤) أما ورود هذه الآية في سياق الكلام على يوم القيامة فهو كورود آية « أولم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا » المذكورة قبلها في نفس هذا السياق والمراد بهما ذكر شيء من دلائل قدرة الله تعالى المشاهدة آثارها في هذا العالم الآن من حركة الارض وحدوث الليل والنهار ليكون ذلك دليلا على قدرته على البعث والنشور يوم القيامة فان القادر على ضبط حركات هذه الاجرام العظيمة لا يصعب عليه ان يعيد الانسان وأن يضبط حركاته وأعماله ويحصيها عليه ولذلك ختم هذه الآية التي نحن بصدد الكلام عليها بقوله «انه خبير بما تفعلون» فذكر هذه الاشياء في هذا السياق هو كذكر الدليل مع المدلول أو الحجة مع الدعوى وهي عادة القرآن الشريف فانك تجد الدلائل منبثة بين دعاويه دائما حتى لا يحتاج الانسان لدليل آخر خارج عنها كقوله تعالى « ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام » وذلك شيء مشاهد في القرآن من أوله الى آخره وهو =

الشمس سراجا) أي لهن كما يدل عليه السياق فالنور الذي نشاهده فيها منعكس عليها من الشمس

« ٥ » السماوات والسيارات السبع شيء والشمس والقمر شيء آخر فيهما ليسا من السيارات كما كان يتوهم القدماء « ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر » الآية وغيرها كثير

من أكبر آيات البلاغة العليا ومن عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلمية العالية التي كانت جميع الامم تجهلها بطريقة لا تقف عثرة في سبيل إيمان أحد به في أي زمن كان مهما كانت معلوماته فالناس قديما فهموا أمثال هذه الآية بما يوافق علومهم حتى إذا كشف العلم الصحيح عن حقائق الاشياء علمنا أنهم كانوا واهمين وفهمنا معناها الصحيح فكأن هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للمتأخرين تظهر لهم كلما تقدمت علومهم وأما المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم فمعجزته لهم اتيانه بأخبار الاولين وبالشرائع التي أتى بها وبالمغيبات التي تحققت في زمنه وغير ذلك مع علمهم بصدقه وحاله وبعده عن العلم والتعلم بالمشاهدة والعيان فآيات القرآن بالنسبة لهم بعضها معناه صريح لا يقبل التأويل وفيها بيان كل شيء مما يحتاجون اليه والبعض الآخر يقبل التأويل وتتشابه عليهم معانيه لنقص علومهم وهذا القسم لا يهمهم كثيراً فانه خاص بعلوم لم يكونوا وصلوا إليها وهو معجزات للمتأخرين يشاهدونها وتتجلى لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح قال تعالى « هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ـ أي لها معان كثيرة يشبه بعضها بعضاً وتتشابه عليهم في ذلك الزمن فلا يمكنهم الجزم بالصحيح منها ـ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ـ بتشكيك الناس في دينهم بسببه ـ وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله) في زمنهم لنقص علمهم « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ـ والراسخون في العلم يقولون » الخ فاذا جعل قوله تعالى ﴿ والراسخون ﴾ معطوفا على لفظ الجلالة كان المعنى أن تأويله لا يعلمه أحد في جميع الازمنة الا الله والراسخون في العلم يعلمونه واذا كان لفظ ﴿ والراسخون ﴾ مبتدأ كان المعنى أن الراسخين في العلم في زمنهم لا يعلمون تأويله كما قلنا وانما يؤمنون به لظهور الدلائل الاخرى لهم على صدق النبي ويفوضون علم هذه الاشياء الى المستقبل من الزمان كما نفوض الآن نحن مسألة رجم الشياطين بالشهب للمستقبل ونؤمن بالقرآن لثبوت صدقه بالدلائل الاخرى القطعية

« ٦ » العوالم المتعددة « الحمد لله رب العالمين » والعوالم هي منظومات من الكواكب المتجاذبة « والسماء ذات الحبك »

« ٧ » ليست جميع العوالم مخلوقة لاجل هذا الانسان « لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس » أي الناس المعهودين على وجه الارض والانسان الارضي أفضل من بعض المخلوقات لا كلها « وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ولا ينافي ذلك قوله تعالى « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض » إذ لا يلزم من هذا القول أنها غير مسخرة لغيرنا من الاحياء فالبحر مثلا قال الله تعالى فيه « سخر لكم البحر » مع أنه مسخر لغيرنا من الحيوانات البحرية تسخيرا أتم وأعم فمنه نأكل ونشرب ونتنفس وفيه تسكن وتحيى وتموت . فما هو مسخر لبعض لحيوانات تسخيرا جزئيا قد يكون مسخرا لغيرها تسخيرا كليا . فكذلك النجوم مسخرة لنا لنهتدي بها في ظلمات البر والبحر مع أنها لغيرنا شموس عليها قوام حياتهم كما أن شمسنا عليها قوام حياتنا وهي بالنسبة لهم نجم من نجومهم الثوابت . وبالجملة فان جميع العوالم بما بينها من الارتباط العام والتجاذب الذي بينها مسخرة بعضها لبعض بالنفع الكلي أو الجزئي

« ٨ » كان القدماء يعتقدون أن جميع الثوابت مركوزة في كرة مجوفة يسمونها كرة الثوابت أو فلك الثوابت وبحركة هذه الكرة تتحرك الكواكب كما تقدم. ومعنى ذلك أن الكواكب لا حركة لها بذاتها وأن فلك جميع الثوابت واحد وانه جسم صلب . والحقيقة خلاف ذلك فان لكل كوكب فلكا يجري فيه وحده . وكل كوكب يتحرك بذاته لا بحركة غيره والكواكب جميعا سابحة في الفضاء أو بعبارة أصح في الاثير « مادة العالم الاصلية » غير مركوزة في شيء مما يتوهمون. وبهذه الحقائق جاء الكتاب الحكيم والناس في الظلمات والاوهام يتخبطون. قال الله تعالى « وكل في فلك يسبحون » والتنوين في لفظ « كل » عوض عن الاضافة . والمعنى كل واحد من الكواكب في فلك خاص به يسبح بذاته . وفي قوله يسبحون إشارة إلى مادة العالم الاصلية « الاثير » التي تسبح فيها الكواكب كما تسبح الاسماك في الماء فليست الافلاك أجساما صلبة تدور بالكواكب كما كانوا يزعمون

«٩» نص الكتاب العزيز على وجود الجذب التام للكواكب كافة من جميع جهاتها فقال « والسماء ذات الحبك » أم السماء بناها » هل ترى من فطور» راجع تفسير هذه الآيات فيما تقدم . فالكون كله كالجسم الواحد الكبير محكم البناء لاخلل فيه كما قال « وما لها من فروج » ويتخلله الاثير كما يتخلل ذرات الجسم الصغير « فتبارك الله احسن الخالقين »

«١٠» كان الناس في سالف الازمان لايدرون من أين يأتي ماء المطر ولهم في السحاب أوهام عجيبة كما كانت لهم في كل شيء سخافات وخرافات ولكن القرآن الشريف نزه عن الجهل والخطإ فقال (ألم تر أن الله يزجي سحابا) الى قوله (فترى الودق يخرج من خلاله) وقال (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض) ومقتضى القولين أن الماء العذب الذي نشربه ونسقي به الارض سواء كان من الينابيع أو من الانهار هو من الامطار الناشئة من السحاب . ومن أين يأتي السحاب ؟ هو بخار من بحار هذه الارض أي ان السحاب هو من الارض وهو عين قوله تعالى (أخرج منها ماءها ومرعاها) أي ان الماء جميعه أصله من الارض وان شوهد أنه ينزل من السحاب

فهذه كلها آيات بينات ومعجزات باهرات دالة على صدق النبي وصحة القرآن

﴿ الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود ﴾

قد علمنا مما تقدم أن العوالم متعددة وأنها كلها مسكونة بالاحياء العاقلة وغير العاقلة . فهل كلها مخلوقة عبثا ؟؟ وهل لهذا الوجود غاية ؟؟ أم كل هذه العوالم سائرة للفناء ؟ وخلقت لاشيء ؟ شموس وسيارات واقمار تجري في أفلاكها بانتظام ونواميس وسنن . وهي مملوءة بالاحياء وتظهر فيها جلائل أعمال الطبيعة والمخلوقات أتنقرض هذه كلها وتنتهي الى الفناء المحض والعدم الصرف ؟ كلا ثم كلا .

(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون . فتعالى الله الملك الحق لاإله إلا هو رب العرش الكريم)

الحياة وخصوصا حياة الحيوانات العاقلة هي كما نشاهد غاية الغايات في هذا الوجود والا كان العالم كله كالقصر المشيد الذي لاسكان فيه أو كالملعب الجميل الذي لايرى فيه ممثلون أو لاعبون

واذا كانت الحياة هي غاية هذا الوجود فهل لهذه الحياة غاية ؟؟

واذا كانت المادة وقوتها في هذا العالم غير قابلة للعدم والفناء كما يقولون فلم تكون الحياة فانية ؟ وإذا كانت المادة وقوتها تتشكل بأشكال مختلفة وتظهر بصور وأطوار متنوعة ومع ذلك تقول ببقائها فلماذا تقول بفناء الحياة إذا تغير شكلها او صورتها ؟ أليس من العجيب أن القائلين بعدم فناء المادة والقوة هم المنكرون لبقاء الأرواح البشرية إذا غيرت المادة المنظورة شكلها ؟ مع أن الأرواح قد لا تكون شيئا آخر سوى نوع مخصوص بسيط لطيف من أنواع المادة التي لا نعرفها كالاثير الذي يقولون بوجوده وانه مالىء للعالم كله وأنه يتخلل ذرات المادة الكثيفة (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

وإذا سلم أن النفوس أو الارواح لا تفنى إذا كانت من نوع هذه المادة فهل أعمال هذه النفوس تفنى وأنتم القائلون بعدم فناء القوة سواء كانت كامنة أو عاملة ؟! (Potential & Kinetic Energy)

هذا ولا يخفى أن لكل عمل أثرا في النفس (١) . وإذا سلم أن النفس

(١) روى علماء الطب الشرعي عن كثير من الغرقى الذين انقذوا من الموت بعد ان كادوا يقضون فيه أنهم رأوا جميع أعمالهم شرها وخيرها كبيرها وصغيرها حتى ما كانوا نسوه منها ممثلة أمام أعينهم وتمر عليهم واحدة فواحدة كما تمر الصور المتحركة أمام الناظرين . وهذا يدل على انطباع جميع الاعمال في النفوس وأنهم سيرونها مصداقا لقوله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء) الآية وقوله (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) . ولعل ذلك يفسر لنا قوله تعالى { ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد } وقوله (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين } وتكون هاتان الآيتان واردتين على سبيل التمثيل كقوله تعالى { قالتا اتينا طائعين } وقوله { إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها } الآية وقوله (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)

وعملها (قوتها) وأثر عملها لا تقتي كان من السهل علينا أن نسلم أن الاعمال السيئة تطبع في النفوس آثارا سيئة (Bad – impressions) لا تمحى . ولا تزال تلك الاعمال تطبع آثارا من جنسها في النفس كلما زادت حتى تجعل النفس شريرة أو صالحة كأنها جبلت على الشر أو الخير

وإذا كان من المشاهد أن الجزاء في هذه الحياة هو النتيجة الطبيعية للاعمال إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، والنفوس بما انطبعت عليه باقية كما بينا أفلا تلقى جزاءها الأوفى في الدار الآخرة كما كانت تلقى ذلك في الدنيا وتكون النفس الشريرة هنالك دنيئة غير صالحة إلا للسكنى مع الاشرار الذين هم مثلها في دار تناسبها أحوالها كما أن النفوس الصالحة تكون في عكس ذلك (قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها)

وإذا سلم أن النفوس كما هي بشرها أو خيرها باقية أفلا يكون الجحيم والنعيم لها باقيين كذلك غير فانيين ؟ فالدنيا مزرعة الآخرة أو المدرسة لتربية النفوس . فمن ربيت نفسه على الخير حتى صارت صالحة كان جزاؤها النعيم المقيم في الآخرة . ومن ربيت نفسه على الشر حتى صارت شريرة فاسدة كان لها الجحيم لا يناسبها غيره لانها مجرمة (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) فالجزاء باق لان النفوس بما طبعت عليه في الدنيا باقية . قال تعالى (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقال (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) فدوام العذاب هو للنفوس الشريرة التي فسدت حتى صارت لا تصلح للخير مهما بقيت في الدنيا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون * أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير * ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون)

الدكتور محمد توفيق صدقي

طبيب لبنان طره

قانون (*)

﴿ الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية ﴾

﴿ الباب الرابع ﴾

(في الطلبة والمدرسين والموظفين)

(الفصل الاول)

في قبول الطلبة وواجباتهم

« المادة الحادية والستون »

يشترط في قبول الطالب في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ما يأتي :

أولا ـ أن لا ينقص سنه عن عشر سنوات ولا يزيد عن سبع عشرة سنة

ثانيا ـ أن يكون عارفا بالقراءة والكتابة بدرجة تؤهله للمطالعة في الكتب

ثالثا ـ أن يكون حافظا لنصف القرآن الكريم على الاقل وعليه حفظ القرآن كله عملا بنص المادة الثالثة والخمسين

رابعا ـ أن يكون خاليا من الامراض

خامساً ـ أن يقدم شهادة بحسن سيرته اذا كان قد بلغ عمره أربعة عشر عاما كاملة .

« المادة الثانية والستون »

يجوز قبول العميان ضمن طلبة الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ويتلقون من العلوم ما يناسب حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر الاعلى

ويجب أن تستوفى فيهم بقية شروط القبول وأن يكونوا حافظين للقرآن كله

(*) تابع للمنار والجزء السابع (ص ٢٥١)

« المادة الثالثة والستون »

شروط انتساب الطلبة في الجامع الازهر يقررها مجلس الادارة وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحوها

« المادة الرابعة والستون »

يجوز قبول الطالب في غير السنة الاولى من القسم الاول بالشروط الآتية

أولا — أن يجوز الطالب الامتحان في جميع مقرر السنين السابقة على السنة التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يعينها مجلس الادارة من المدرسين

ثانياً — أن يكون حافظا لنصف القرآن

« المادة الخامسة والستون »

لا يسوغ لاحد أن يدخل في القسم الثانوي الا اذا كان حائزا للشهادة الاولية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها

ولا يسوغ لاحد أن يدخل في القسم العالي الا اذا كان حائزا للشهادة الثانوية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها

« المادة السادسة والستون »

لايجوز قبول أي طالب في سنة من السنوات طبقا لما هو مقرر في المادتين السابقتين اذا كان سنه زائدا عن السن المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار نهاية السن المقرر لها (١)

« المادة السابعة والستون »

الطلبة مكلفون بمراعاة النظام والمحافظة على ماهو مقرر في هذا القانون وما يقرر في اللائحة الداخلية وقرارات مجلس الازهر الاعلى ومجالس الادارة وأوامر المشيخة

« المادة الثامنة والستون »

الطلبة ممنوعون منعا باتا من الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع يوجب التشويش على الدروس أو الاخلال بالنظام

وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

(١) المقرر السن مؤقتة

وهم ممنوعون أيضا من اعطاء أخبار للجرائد ومن ابداء ملاحظات بواسطتها ومن ان يكونوا مكاتبين أو وكلاء لأية جريدة كانت ولا يجوز لهم مكاتبتها الا في المسائل الدينية والعلمية

(الفصل الثاني)

في المدرسين والموظفين

« المادة التاسعة والستون »

يجب ان يكون المدرس تحت تصرف مجلس الادارة في جميع مايكلفه به من الدروس أو الاعمال الاخرى المتعلقة بالتعليم

فاذا امتنع بغير عذر مقبول عن أداء عمل كلف به بعد انذاره من قبل المشيخة وقفت وقطعت مرتباته

« المادة السبعون »

كل عالم من غير المتقاعدين انتخب للتدريس في علم من العلوم المقررة في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى المبينة في المادة الخامسة والعشرين ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلس الادارة يمحى اسمه من سجل المدرسين وتقطع جميع مرتباته

« المادة الحادية والسبعون »

المدرس أو الموظف الذي جاء دور ترقيته في معهد غير الذي هو فيه ولا يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي طلب نقله فيه (١)

« المادة الثانية والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون منعاً قطعياً من الاحتراف بأية حرفة في الخارج غير حرفتهم التي هم فيها

ولا يجوز لهم ان يشتغلوا بالتعليم في الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك الا باذن خاص من مجلس الادارة

ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان ذلك في المحضر

وكل مدرس أو موظف يوظف لدى الحكومة في آية وظيفة يرفت حتما من

(١) المنار : هذا هو نص المادة كما نشرت في الجريدة الرسمية وهي كما ترى

المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة أو بدونها إلا بقرار من مجلس الادارة وبشرط قبول الجهة التي صار الموظف تابعا لها

ويجب تصديق مجلس الازهر الاعلى على ما ذكر

« المادة الثالثة والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبة الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاء أخبار اليها مباشرة أو بالواسطة

وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

« المادة الرابعة والسبعون »

على المدرسين والموظفين أن يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقرارات والاوامر المختصة بالتعليم وبالنظام

﴿ الباب الخامس ﴾

في الاجازات

(الفصل الاول)

في اجازات الطلبة

« المادة الخامسة والسبعون »

لا يسوغ لاحد من الطلبة أن يتغيب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير أوقات المساعات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

« المادة السادسة والسبعون »

اذا تغيب الطالب بغير اذن أو تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء أيام المساعات أو بعد انقضاء المدة المرخص له بها ولم يكن له عذر مقبول فللمشيخة عقوبته باحدى العقوبات الاربع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة الثامنة والثمانين

« المادة السابعة والسبعون »

اذا بلغت مدة الغيبة شهرا ولم يكن للطالب عذر مقبول ولم يكن قد أخبر المشيخة بسبب الغيبة يرفت وتقطع مرتباته في سنة الغيبة واذا اتصف في السنة التالية يعتبر مبتدا لدروسه

وكذلك يرفت وتقطع مرتباته اذا تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وبلغ مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث شهرا

فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة أخرى بعد قبول اتصابه رفت ولا يجوز قبوله في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى

« المادة الثامنة والسبعون »

اذا مرض أحد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج جاز لشيخ المعهد أن يرخص له باجازة مرضية لا تجاوز ثلاثة أشهر بناء على شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب أو من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها

ويصح تمديد مدتها بالشروط المذكورة

فان زادت مدة الاجازة عن ستة أشهر قطعت مرتبات الطالب وبقي منتسبا

« المادة التاسعة والسبعون »

لشيخ المعهد أن يرخص كتابة للطالب باجازة استثنائية لا تجاوز مدتها خمسة عشر يوما بناء على طلب بالكتابة من الطالب أو ولي أمره ان كان له ولي أمر متى تبين أن الاسباب الداعية لذلك قوية

(الفصل الثاني)

في اجازة المدرسين والموظفين

« المادة الثمانون »

يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على اجازات استثنائية لمدة لا تجاوز اسبوعا واحدا بشرط أن لا يتكرر ذلك أكثر من مرتين في السنة

« المادة الحادية والثمانون »

ويجوز لهم أن ينالوا اجازة مرضية لمدة أكثرها ثلاثة أشهر بمراعاة الشروط المنصوص عليها في المادة الثامنة والسبعين
ويصح تجديد مدتها بالشروط عينها

« المادة الثانية والثمانون »

كل مدرس أو موظف تأخر عن العود الى العمل المكلف به بعد انتهاء المساحة أو الاجازة المرضية أو الاستثنائية المرخص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من اليوم الخامس لانقضاء المساحة أو الاجازة اذا قدم عذرا مقبولا والا فمن اليوم التالي
فاذا بلغت مدة التأخير شهرا من دون اخطار وعذر مقبول يرفت وتقطع مرتباته

« المادة الثالثة والثمانون »

يكون الترخيص بالاجازات لمدرسي وموظفي الجامع الازهر والمعاهد الاخرى فيما زاد عن أسبوع بأمر من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى
ولا يرخص لاحد مدرسي المعاهد الاخرى أو موظفيها باجازة الا بعد أخذ رأي شيخ المعهد التابع له المدرس أو الموظف

« المادة الرابعة والثمانون »

يراعى في الترخيص للمدرسين والموظفين باجازات استثنائية أن لا يتغيب منهم في آن واحد عدد تستلزم غيبته تعطيل سير الدروس أو الاعمال الاخرى أو الاستعانة بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

« المادة الخامسة والثمانون »

يقرر مجلس الازهر الاعلى مدة الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص بها للموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب
وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتب كامل أو بنصف مرتب أو بدون مرتب كما يقرر المدة التي يجب بعدها رفت المدرس أو الموظف

﴿ الباب السادس ﴾
في التأديب

(الفصل الاول)
في تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين

« المادة السادسة والثمانون »

تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين من خصائص مجالس الادارة ويقدمون للمجلس المختص بتقرير من المشيخة التابعين لها

ولشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى أن يأمر باحالتهم في المعاهد الاخرى على مجلس التأديب مباشرة اذا تبين له مايقتضي ذلك

« المادة السابعة والثمانون »

كل واحد ممن ذكروا في المادة السابقة خالف حكما من أحكام هذا القانون أو غيره من القوانين واللوائح الخاصة بالجامع الازهر والمعاهد الاخرى أو قرارات مجلس الازهر الاعلى أو مجالس الادارة أو أوامر المشيخة أو تعدى على غيره بالأذى أو ارتكب أمراً يخل بالنظام أو بالمروءة وشرف العلم والدين يعاقب تأديبيا

« المادة الثامنة والثمانون »

العقوبات التأديبية التي يجوز الحكم بها على الطلبة هي :

التوبيخ على انفراد أو بحضور الطلبة

الطرد من الدرس مدة أكثرها أسبوع

الانذار

قطع الجراية لمدة أكثرها ثلاثة أشهر

قطع الجراية مؤبدا

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد لمدة أكثرها ثلاثة أشهر أو مؤبدا

تقليل أو الغاء اعتبار اعادة الدروس

محو الاسم من السجلات مدة أقلها سنة مع الحرمان من الامتحانات

الرفت

ولشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد الاخرى توقيع العقوبات الاربع الاولى وللمدرسين توقيع العقوبتين الاوليين مع مراعاة أن الطرد من الدرس لا يكون الا من الدرس الذي حصلت فيه المخالفة

« المادة التاسعة والثمانون »

العقوبات التأديبية التي يحكم بها على المدرسين وبقية الموظفين الداخلين هيئة العمال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة أكثرها خمسة عشر يوما

الايقاف بلا مرتب لمدة أكثرها ثلاثة أشهر

تنقيص الراتب

الانزال من درجة الى التي دونها

الرفت

« المادة التسعون »

يجوز لشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد الاخرى توقيع العقوبتين الاوليين

« المادة الحادية والتسعون »

تأديب الخدمة الخارجين عن هيئة العمال يكون بمعرفة شيخ المعهد

« المادة الثانية والتسعون »

محو الاسم والرفت يقتضيان عدم قبول المحكوم عليه في أي معهد آخر

(الفصل الثاني)

في الاستئناف

« المادة الثالثة والتسعون »

يجوز للمدرسين والموظفين دون غيرهم ان يستأنفوا الاحكام الصادرة عليهم من

مجالس الادارة بالايقاف وتنقيص الراتب والانزال من الدرجة والرفت

« المادة الرابعة والتسعون »

يرفع الاستئناف الى مجلس الازهر الاعلى بعريضة يقدمها المحكوم عليه شاملة لبيان أوجه تظلمه من الحكم بيانا كافيا

« المادة الخامسة والتسعون »

المدة التي يجوز فيها رفع الاستئناف ثمانية أيام من تاريخ علم المحكوم عليه بحكم مجلس الادارة

« المادة السادسة والتسعون »

يثبت علم المحكوم عليه بالحكم الصادر في حقه باخباره وقت النطق به في جلسة الحكم أو بخطاب رسمي يرسله اليه رئيس المجلس الصادر منه الحكم

« المادة السابعة والتسعون »

يحكم مجلس الأزهر الاعلى في الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه على أوراق الدعوى وأوجه تظلم المحكوم عليه المبينة في عريضة الاستئناف أو التي يقدمها بمذكرة خاصة

وله أن يسمع أقوال المحكوم عليه اذا ترا آى له ذلك

« المادة الثامنة والتسعون »

يجوز لشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى أن يستأنف الاحكام الصادرة من مجالس التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

(الفصل الثالث)

أحكام تأديبية أخرى

« المادة التاسعة والتسعون »

ينعقد مجلس الازهر الأعلى بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب لشايخ

المعاهد الأخرى والوكلاء والحكم عليهم بالنقل أو باحدى العقوبات المنصوص عليها في المادة التاسعة والثمانين

وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير يقدم اليه من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الأعلى

« المادة المئة »

الموظفون بارادة سنية يجوز فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الأعلى

ويجوز لمجلس الازهر الأعلى أيضا فصل الموظفين الآخرين والمدرسين بدون احالتهم على مجلس التأديب اذا وجد ما يقتضي ذلك

ولمجالس الادارة فصل مشايخ الاروقة ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب الواحد منهم على عشرة جنيهات في الشهر

ولشيخ الجامع الازهر ولمشايخ المعاهد الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم عن ذلك

« المادة الاولى بعد المائة »

اذا وقع من أحد العلماء أيا كانت وظيفته أو مهنته مالا يناسب وصف العالمية يحكم عليه من شيخ الجامع الازهر باجماع تسعة عشر عالما معه من هيئة كبار العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من هذا القانون باخراجه من زمرة العلماء

ولا يقبل الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الازهر والمعاهد الاخرى وطرده من كل وظيفة وقطع مرتباته في أية جهة كانت وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية دينية كانت أو غير دينية

﴿ الباب السابع ﴾

في هيئة كبار العلماء

« المادة الثانية بعد المائة »

يكون بالجامع الازهر ثلاثون عالما اختصاصيا لكل واحد منهم بالازهر كرسي

خاص في المحل الذي يخصص للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الازهر
ويجوز أن يوجد البعض منهم في المعاهد الاخرى بصفة شيخ المعهد أو وكيله

« المادة الثالثة بعد المائة »

يطلق على العلماء الثلاثين المذكورين في المادة السابقة اسم (هيئة كبار العلماء)

« المادة الرابعة بعد المائة »

الفنون التي يختص كل عالم من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتية
(ا) الفقه وأصول الفقه
(ب) الحديث ومصطلح الحديث
(ج) تفسير القرآن الكريم
(د) علوم اللغة العربية
(ه) التوحيد والمنطق
(و) التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق الدينية
ويجوز أن يختص الواحد بفنين اثنين ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب الا فن واحد منهما باختيار صاحبهما

« المادة الخامسة بعد المائة »

يكون للسادة الحنفية احد عشر كرسيا وللسادة الشافعية تسعة وللسادة المالكية تسعة وللسادة الحنابلة كرسي واحد

« المادة السادسة بعد المائة »

يشترط أن يكون للفقه ثلاثة كراسي للحنفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية وواحد للحنابلة
ويجب أن يخصص ثلاثة كراسي لعلوم اللغة العربية وكرسيان على الاقل لكل واحدة من المجموعات الاربع الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق الدينية

« المادة السابعة بعد المائة »

يشترط فيمن ينتخب ضمن هيئة كبار العلماء

أولا — أن لا يكون سنه أقل من خمس وأربعين سنة

ثانيا — أن يكون قد مضى عليه وهو مدرس في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى عشر سنين على الاقل منها أربع على الاقل في القسم العالي

ثالثا — ان يكون قد ألف كتابا في أحد العلوم المذكورة في المادة الرابعة بعد المائة وان يكون قد منح الجائزة العلمية المنصوص عليها في المادة الثانية والعشرين بعد المائة من هذا القانون

رابعا — أن يكون معروفا بالورع والتقوى وليس في ماضيه مايشين سمعته

« المادة الثامنة بعد المائة »

يكون تعيين كبار العلماء بارادة سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بعد الانتخاب بأغلبية ستة عشر من هيئة كبار العلماء ويبقون في وظائفهم مادامواقادرين على اداء العمل المكلفين به

« المادة التاسعة بعد المائة »

يعطى كل عالم دخل ضمن كبار العلماء راتبا شهريا قدره عشرون جنيها وينعم عليه بكسوة التشريف من الدرجة الاولى ان لم يكن حائزا لها من قبل

« المادة العاشرة بعد المائة »

يجب على كل من حضراتهم أن يلقي في كل أسبوع بالجامع الازهر أو بالمعهد الموجود به ثلاثة دروس على الاقل في العلم الخصيص هو به وأن يكون القاء الدرس في وقت يتمكن فيه العدد الاكبر من العلماء من حضوره وله أن يلقي درسا عاليا آخر في غير العلوم المنصوص عليها في المادة الرابعة بعد المائة

« المادة الحادية عشرة بعد المائة »

يضم شيخ الجامع الازهر مع من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ والارشاد وقواعدهما ويصدرها الى الجهة المختصة لتنفيذها

« المادة الثانية عشرة بعد المائة »

ترجع هيئة كبار العلماء في نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى لجنة تؤلف تحت رياسة شيخ الجامع الازهر من ستة علماء تنتخبهم الهيئة وما تقرره يجب اتباعه مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام للازهر من نصوص هذا القانون

« المادة الثالثة عشرة بعد المائة »

تتألف هيئة كبار العلماء اول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس الازهر الاعلى مع عدم مراعاة نص المادة الثانية بعد المائة بالنسبة لاكمال العدد ثلاثين ونص المادة السابعة بعد المائة بالنسبة لاستيفاء الشروط

(لها بقية)